



## توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة

٢٠٠٠ - ٢٠٠٨

وليد محمود احمد

قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية

مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

تاريخ قبول النشر ٨/٩/٢٠١٣

تاريخ استلام البحث ٢/٧/٢٠١٣

### مستخلص البحث:

شهدت السياسة الخارجية الروسية خلال فترة حكم الرئيس فلاديمير بوتين (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، متغيرات مهمة مثل عودة روسيا الاتحادية بقوة إلى لعب دور فعال في الشؤون العالمية، والتأكيد على أهمية الأمن القومي في الخطاب السياسي الخارجي الروسي، والبدء بوضع الاستراتيجيات السياسية والعسكرية لمواجهة التهديدات الخارجية المحتملة، وبنفس الوقت يمكن الإشارة إلى جهود الرئيس بوتين في مجال الإصلاح الاقتصادي وبناء أسس قوية للمجتمع.

### مقدمة

تعد إشكالية الهوية من أبرز المعضلات التي تنتاب النخب الروسية بشأن توجهات السياسة الخارجية لبلادهم.

لقد أظهر تاريخ روسيا وخصوصاً منذ تولي بطرس الأكبر the great peter (١٦٨٢-١٧٢٥)، مسارين أساسيين حكما التوجهات الخارجية للبلاد، الأول اتجاه تأسس على فكرة أن روسيا هي أمة أوروبية وأن انتمائها متجذر في القارة الأوروبية، في حين نادى التوجه الثاني، بان روسيا هي بلد أوراسي، وأن الشرق الآسيوي هو من ينبغي أن تكون له الأولوية على ما سواه في السلوك السياسي الخارجي.

في ظل التجاذب بين هذين المسارين ظهر متغير آخر قدم نفسه بصورة التوجه أسلافي، وحيث أن السلاف يشكلون أغلبية سكان روسيا لذا وحسب أنصار هذا التوجه الجديد، فإنه ينبغي على روسيا، البلد الكبير، أن



تتواصل مع العنصر ألسلافي المنتشر في بقاع جغرافية خارج الأراضي الروسية، وبما أن غالبية هذا العنصر يقطن في القارة الأوروبية، لذا كان التفوق في اغلب الأحيان للمسار الأوروبي على غيره في مجال السياسة الروسية.

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، طغى الاتجاه الغربي بعامه، والأوروبي بخاصة، على الأداء السياسي الروسي حتى عام ١٩٩٤، ولكن اعتبارا من منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي حتى نهايته، شهد الاتجاه الغربي تراجعا لصالح التوجه الاوراسي بسبب المخاوف الغربية - الأوروبية المتأصلة تاريخيا تجاه السلوك الروسي، فضلا عن شكوك الروس بالمقابل من الأداء الغربي تجاه بلادهم ما بعد الحرب الباردة، الأمر الذي أفرز مناخا من انعدام الثقة المتبادل بين الجانبين مما ألقى بظلاله على رؤى وتصورات القائمين على صنع السياسة الخارجية الروسية، فاتجهت نحو المحيط الاوراسي في ظل أفكار تحدثت عن ضرورة مقارعة الغرب سياسيا وعسكريا، بالاعتماد على الشرق، والانغلاق على المحيط الأوروبي كضرورة في هذا الإطار.

استمر هذا الأداء حتى نهاية القرن العشرين، لكن مجيء الرئيس فلاديمير بوتين Vladimir Putin للسلطة عام ٢٠٠٠ عبر عن متغير جديد في سياسة روسيا الخارجية.

اعتقد الرئيس الروسي أن الانعزال عن أوروبا والغرب عموما لا يخدم مصالح بلاده، فنهوض روسيا واستعادة هويتها كقوة عظمى، إنما يأتي من اعتراف الغرب بذلك الأمر، لذا فقد آمن الرئيس بوتين بان انخراط روسيا بالمحيط الأوروبي سيقفل بالضرورة من حالة انعدام الثقة المتبادل، فضلا عن أن النظام الدولي الجديد الذي تأسس بعد الحرب الباردة يتطلب من روسيا أن تتكيف معه على الأقل لمدة زمنية وجيزة.

لكن الرئيس الروسي كانت له رؤيته الخاصة حول كيفية الدخول بهذا النظام الدولي والانسجام معه والسياسات التي تصورها في هذا المجال، وهذا ما سيحاول البحث أن يتعرض إليه عبر ثلاثة عناوين:



**الأول،** يتحدث عن فكر النخبة السياسية التي حكمت روسيا بين عامي ١٩٩١ - ١٩٩٩، تجاه أولويات السياسة الخارجية آنذاك، أما الثاني فهو يؤشر لمرحلة جديدة في سياسة روسيا الخارجية غطت فترة ولاية الرئيس بوتين الأولى (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)، اختلفت عن سابقتها، وذلك بتفعيل القنوات الأوروبية في تواصل الروس خارجياً، في حين يسلط الثالث الضوء على تطور في سياسة بوتين أثناء فترة ولايته الثانية (٢٠٠٤ - ٢٠٠٨) تمثلت في البدء بخطوات ملموسة عكست رغبات في التصدي للسياسات الغربية، واستئناف محاولات قديمة - جديدة للهيمنة خارجياً.

### أولويات السياسة الخارجية الروسية بين عامي ١٩٩١ - ١٩٩٩

مع نهاية العام ١٩٩١ ورثت إدارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين Boris Yeltsin (١٩٩١ - ١٩٩٩) نظام مؤسسات الدولة السوفييتية السابقة القائم على سيطرة السلطة المركزية، فباشر الزعيم الروسي بإزاحة السياسيين الموالين للشيوعية عن المؤسسات الرسمية للدولة الروسية الجديدة<sup>(١)</sup>.

أراد الرئيس في العهد الجديد من تاريخ روسيا أن تكون السياسة الخارجية والأمن القومي بإشرافه، فانشأ لهذا الغرض مجلس الأمن القومي في حزيران ١٩٩٢، والذي كانت مهمته تتلخص في تقديم التوصيات واعداد المقترحات الخاصة بالمسائل الأمنية، ومن ثم كان لهذا المجلس دور كبير في صياغة السياسة الخارجية الروسية منذ العام ١٩٩٣<sup>(٢)</sup>.

أبدت الطبقة السياسية الروسية في مجملها - مع وصول الرئيس يلتسين إلى السلطة مطلع التسعينيات من القرن العشرين - شغفاً بكل ما هو (غربي)، وتصدر البحث عن توافق مع الولايات المتحدة الأمريكية سلم الأولويات، وكانت التوقعات الرسمية تشير إلى أن روسيا الاتحادية ستتحول إلى بلد رأسمالي متحضر في غضون خمسمائة يوم وفقاً للبرنامج الذي أعدته أولى الحكومات في عهد الرئيس بوريس يلتسين<sup>(٣)</sup>.



كانت أبرز مهام السياسة الخارجية الروسية تتحصر بمحاولة استعادة المكانة الدولية التي كانت لدى الاتحاد السوفييتي السابق في مرحلة الحرب الباردة والعمل على إحداث بعض التغييرات بحيث تتفق مع وضع روسيا الاتحادية الجديد بما يمكنها من تحقيق أهدافها في عصر العولمة وحرية الأسواق<sup>(٤)</sup>.

في هذا الإطار جرى الإعلان بأن السياسة الخارجية الروسية سوف تتطلع إلى مشاركة متميزة مع العالم الغربي، ففي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الثاني عام ١٩٩٢، قال يلتسين إن روسيا سوف تهتدي بالديمقراطية كقيمة عليا، وأن الغرب هو حليف روسيا الطبيعي، فيما دعا وزير الخارجية أندريه كوزيريف Andrei Kozyrev (١٩٩١-١٩٩٦) إلى إقامة علاقة تحالف بين روسيا والغرب<sup>(٥)</sup>، فأدت هذه السياسة إلى قبول الروس لخفض كبير في أسلحتهم النووية، والامتناع عن استخدام الفيتو، ومن ثم، فقد كانت كل المواقف الروسية تتجه إلى إقناع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب أن الحرب الباردة قد انتهت وأن روسيا الاتحادية شريك يمكن الاعتماد عليه.

غير أنه وبعد مضي ما يقرب من عامين (١٩٩٢-١٩٩٤) على تبني تلك السياسات لم يجد الروس (تعريفاً غربياً) يمكن أن يليق ببلادهم وبمكانتها في عالم السياسة الدولية، فبدأ الحديث بشكل جدي في أوساط النخب السياسية الروسية عن هوية بلادهم القومية ووضعها في المجتمع الدولي<sup>(٦)</sup>. مع حلول العام ١٩٩٤، بدأت روسيا تبحث في تبني توجه جديد في سياستها الخارجية أطلق عليه لاحقاً، التوجه الأوراسي، والذي اعتبر متغيراً مهماً في السياسة الخارجية الروسية، ابتداءً بشكل أفكار، ثم تجسد بشكل واقعي مع تعيين يفغيني بريماكوف Yevgeny Primakov وزيراً للخارجية عام ١٩٩٦، والذي يعد واحداً من الخبراء في السياسة الروسية في المنطقة الأوراسية، ومن الشخصيات ذات التوجهات المناهضة للسلوك الغربي<sup>(٧)</sup>.



لم يكن التوجه الاوراسي في السياسة الخارجية الروسية وليد مرحلة النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، بل كان له امتداداته التاريخية، فقد تشكلت العناصر المتنوعة لهذا التوجه على أساس من أفكار سادت في السياسة الروسية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي تمحورت حول ضرورة الانفتاح على هذا النطاق الجغرافي الواسع، برغم وجود تناقضات كبيرة بين مكوناته السكانية<sup>(٨)</sup>.

إن وقوع روسيا في هذه المنطقة الجغرافية منحها تفرداً في المكانة وأضفى عليها طابعا جغرافيا - سياسيا امتلك القدرة على التأثير في طبيعة وتوجهات هذا النطاق البري المتصل، فضلا عن أن الفوائد التي جنتها روسيا من موقعها المذكور حتم عليها أن تسعى لتكون قوة تتمتع بمكانة كبيرة في الشؤون الدولية<sup>(٩)</sup>.

لقد شجعت - الاختلافات الكبيرة والتباين الواضح في القدرات الاقتصادية والبشرية للبلدان المكونة للنطاق الاوراسي - (الامبرياليين) - imperialist الروس، بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، التفكير بالتدخل في شؤون هذه البلدان تمهيدا لعودتها مرة ثانية تحت الهيمنة، وبدا واضحا أن هناك تناغما كبيرا بين التوجهات الاوراسية في السياسة الخارجية الروسية، وبين طموحات الامبرياليين الروس الذين رفعوا أصواتهم بوجه الكريملين (في عهد يلتسين)، وضغطوا باتجاه التنافس على النفوذ مع الغربيين في النطاق الاوراسي في وقت كانوا يعملون وبشكل منظم باتجاه تشويه صورة الغرب - denigrating في داخل البلاد الروسية<sup>(١٠)</sup>.

كانت روسيا الاتحادية تراهن على أن وضعها كدولة تتحكم بأمن الطاقة فضلا عن قدراتها النووية يضعها بمصاف الدول العظمى لكن، كان هناك بعدا اقتصاديا يلزمها لتقوية مكانتها لذا اتجهت - وبتأثير من الامبرياليين الروس - إلى محاولة بناء مثلث بزعامتها يضم الصين والهند من شأنه تكوين محور يمتلك التأثير في الشؤون الدولية<sup>(١١)</sup>.



بيد أنه سرعان ما ساور الروس تردد في التعامل مع البلدين الآسيويين الذين مثلاً خياراً بديلاً عن الغرب، وهما الصين والهند، فمن ناحية الصين، لم يكن القادة الصينيون يرون أن هناك فائدة لهم لما يروج له الروس من تحالف روسي- صيني- هندي بزعامة روسيا وهي بحالة من الضعف المفرط- excessively weak، ذلك أن التصورات الصينية المستقبلية كانت تستند على أن زعامة القيادة في النصف الشرقي للكرة الأرضية ستنتقل بعيداً - Shifting away عن متناول روسيا، لصالح الصين<sup>(١٢)</sup>.

من جانب آخر يعتقد الروس أنه بالإمكان استثمار علاقاتهم القوية مع الصينيين إذا ما نجحوا في ذلك، في التأثير على الأمريكيين، غير أن هناك سبباً قوياً يدفع موسكو للتقارب مع بكين يعود إلى القلق الروسي من تركيز كثافة بشرية صينية تحادد الأقاليم الروسية شرق جبال الأورال الغنية بالموارد الطبيعية لكنها تفتقر إلى كثافة سكانية يمكنها بالتالي موازنة حجم السكان الصينيين هناك حيث يجري وبشكل مستمر عبور صينيين إلى الأقاليم الروسية المجاورة لهم الأمر الذي يعتقد معه الروس أنه يهدد أمنهم القومي<sup>(١٣)</sup>.

أما الهنود فإن لديهم تصوراتهم الخاصة بشأن العلاقات مع الروس وهم لا ينظرون إلى روسيا الاتحادية الحالية بنفس الدرجة التي كان عليها الاتحاد السوفييتي السابق، إذ يعتقدون أن روسيا الاتحادية الحالية هي التي خرجت منهكة من الحرب الباردة وأن بلادهم هي من يمكن أن تتقدم إلى درجة الشراكة مع القوى العظمى خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية بينما تتراجع روسيا، فضلاً عن ذلك فإن الهند ترى أن العلاقات مع روسيا الاتحادية لا ينبغي أن تكون على حساب علاقاتها القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي تتشاطر فيه المخاوف مع الصين بشأن عودة النفوذ الروسي إلى منطقة جنوب آسيا<sup>(١٤)</sup>.

روسيا الاتحادية تحت حكم الرئيس بوتين (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨)



عندما تسلم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين<sup>(١٥)</sup> السلطة في روسيا الاتحادية مطلع العام ٢٠٠٠، كان هدفه جعل بلاده شريكاً مهماً في التوازنات الدولية، ومنذ شباط عام ٢٠٠٠، استأنفت العلاقات مع حلف شمال الأطلسي إثر زيارة الأمين العام للحلف آنذاك اللورد روبرتسون ( Lord Robertson ١٩٩٠ - ٢٠٠٤) لموسكو، وبدأت عملية تقارب بين الطرفين سهلاً تليين المواقف من جانب الكرملين تجاه توسيع مناطق الحلف، (انضمام دول البلطيق استونيا وليتوانيا ولاتفيا إلى حلف الأطلسي)، رغم تصورات روسيا من أن انضمام هذه الدول إلى عضوية الناتو ربما يشكل تهديداً لأمنها القومي وقد يثير أيضاً إشكالية في العلاقات بينها وبين الغرب<sup>(١٦)</sup>.

بدأ بوتين نشاطه الدبلوماسي، رئيساً لروسيا الاتحادية، بزيارة إلى لندن في نيسان عام ٢٠٠٠، حيث سرعان ما كشف عن رغبة كبيرة بتوثيق العلاقات مع الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية، منظمة حلف شمال الأطلسي، الاتحاد الأوروبي).

#### المرحلة الأولى ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤

تسلم فلاديمير بوتين السلطة في روسيا الاتحادية، وهو مدرك بوضوح أن العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة قد أصبحت بمجملها عملية تنافسية، وأن على روسيا الاتحادية أن تعبر عن نفسها كقوة عظمى<sup>(١٧)</sup>.  
لقد اختلفت رؤية بوتين لعلاقات روسيا الاتحادية الخارجية عن رؤية<sup>(١٨)</sup> وزير الخارجية الروسي السابق يفغيني بريماكوف، وبدا واضحاً أن لدى الرئيس رفض للحالة - (غير المنتجة COUNTER PRODUCTIV) للواقع التنافسي - التي تصورها بريماكوف حول وضع روسيا في عالم العلاقات الدولية بعد حقبة الحرب الباردة، فضلاً عن الهوة الواسعة بين لغة الخطاب الدبلوماسي وبين الوقائع على الأرض<sup>(١٩)</sup>.



انطلق الرئيس الروسي من فكرة أن روسيا القوية يجب أن يكون اقتصادها قوياً لتتمكن من فرض نفسها على الساحة الدولية، وذلك استناداً إلى تصور السياسة الخارجية الذي تم اعتماده في حزيران ٢٠٠٠ والذي كان يقضي باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأوروبية شركاء حتميين. فواشنطن ما تزال القوة الأساسية في مجمل المنظمات المالية والتجارية العالمية، أما الاتحاد الأوروبي فهو الشريك التجاري الأول لروسيا، وبالتالي فالطرفان أساسيان في سعي موسكو نحو الدخول في منظمة التجارة العالمية<sup>(٢٠)</sup>.

اعترف الرئيس فلاديمير بوتين أن القيام بالإصلاحات الداخلية وتبني سياسة تحديث البلاد يتطلب إيجاد تكامل واسع بين اقتصاد بلاده المنهك، وبين الاقتصاديات العالمية القوية، وأن روسيا الاتحادية ما تزال بحاجة للغرب، الذي هو المصدر الرئيس للتقنيات ورؤوس الأموال والخبرات العالية في المجالات التي يتطلبها التحديث<sup>(٢١)</sup>.

تبعاً لذلك فقد طورت موسكو مواقفها تجاه الغرب عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص وبطريقة ملحوظة مثل:

- تخفيف اللهجة بشأن التعددية القطبية في اللغة الدبلوماسية.
- الاعتراف بعدم واقعية التعادل العسكري الإستراتيجي.
- التخلي عن المعارضة المستمرة للسياسة الأميركية، ومن ثم تطورت الأمور إلى مناخ هادئ في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة في حزيران ٢٠٠١ إثر لقاء بين الرئيس بوتين والرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش George W. Bush (٢٠٠١-٢٠٠٨)، وسمحت هذه الواقعة الروسية بفتح آفاق في تطوير الشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي بما في ذلك توريد الغاز الطبيعي الروسي نحو أوروبا الغربية<sup>(٢٢)</sup>.
- لقد أراد الرئيس الروسي تطبيع العلاقات السياسية لبلاده للابتعاد بها عن أن تعامل بصفة (المتوسل) في علاقاتها الخارجية وأيضاً خلق انطباع قوي





لدى الغرب بأن روسيا الاتحادية هي بلد غير قابل للتشردم - disruptor، وأنها دولة عظمى أخرى بدلا من الاتحاد السوفييتي السابق<sup>(٢٣)</sup>.

اعتمد بوتين في رسم سياسة بلاده الخارجية على خصوصيتها من حيث أنها قوة عالمية تستند تاريخياً إلى اتساع رقعتها الجغرافية كجسر يمتد بين القارة الأوروبية والقارة الآسيوية، إلا أن التمدد الغربي في مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي السابق، أثار حساسية عند النخبة الروسية، واعتبر بمثابة تدخل خارجي، فالسيطرة على هذه المناطق تهدد هوية روسيا الأوروآسيوية، وتقلص من دورها الإقليمي والعالمي، فضلا عن تهديدها للأمن الروسي<sup>(٢٤)</sup>.

بدأت الشكوك تساور روسيا من نوايا الغرب ومن ثم أدركت أن هذا الغرب لا يكتفي بها ضعيفة، بل يسعى إلى المزيد من تطويقها، بينما هي تطمح إلى الاعتراف بها كقوة عظمى من قبل الغرب بالذات. إن عدم حصول روسيا على ذلك، كان ناجماً في جانب كبير من عدم وجود رغبة غربية حقيقية بالاعتراف بروسيا كقوة عظمى انبثقت من ضعف الثقة الغربية بالرغبة الروسية للاندماج في المجتمع الغربي، فالرؤى الروسية التي تبلورت خلال السنوات من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨، كان مفادها، أنه لا ينبغي لروسيا أن تتشبه بالغرب أبداً<sup>(٢٥)</sup>.

كانت التصورات الروسية حول السياسة الخارجية قد عبر عنها وزير الخارجية الروسي الحالي سيرغي لافروف (Sergei Lavrov) بالقول، إنسياسة روسيا في ولاية الرئيس فلاديمير بوتين الأولى ٢٠٠٠-٢٠٠٤، اتسمت بتوجهات خارجية تلبي ضرورات الداخل الروسي، وهي موجهة نحو حوار منفتح وتعاون مع بقية دول العالم، وفي الحقيقة انطوت رؤية بوتين الإصلاحية على طموحات كبيرة في مجال إعادة هياكل الدولة والنهوض الاقتصادي والتصدي للنزعات الانفصالية ومحاربة الفساد ومظاهر الجريمة المنظمة وفق رؤية أخذت في الاعتبار الظروف الداخلية للمجتمع الروسي، والمتغيرات القائمة في الساحة الدولية في آن واحد مع التركيز على بناء



نظام حكم مركزي قوي ومهيمن ومن ثم العمل وبشكل منظم لاستعادة مكانة روسيا الدولية عبر تفعيل الخطاب السياسي الخارجي لروسيا وإعطاء أهمية أكبر للمسائل المتعلقة بالأمن القومي<sup>(٢٦)</sup>.

كان مفهوم الأمن القومي، قد شكل المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية التي تم اعتمادها في النصف الأول من العام ٢٠٠٠، والتي كانت تشير إلى الرغبة الروسية بالاعتراف العالمي بحقها في استعادة المواقع التي فقدتها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، لذا ركز الرئيس الروسي على تطوير دور بلاده في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة، وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية استنادا إلى التصورات الآتية:

**الأول:** إنه إذا استمر توسع حلف الأطلسي شرقا من روسيا، فستسعى إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفييتي السابق لحماية منطقة دفاعها الأول.

**الثاني:** إن روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية، ولكنها ستعمل مع الولايات المتحدة في عدة قضايا مثل الحد من التسلح وحقوق الإنسان.

**الثالث:** ستعمل روسيا على دعم بيئتها الأمنية في الشرق عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان بما عرف بالتوجه الاوراسي في السياسة الروسية<sup>(٢٧)</sup>.

بينما كانت السياسة الخارجية الروسية أسيرة للواقع الاوراسي الذي انتهجه بريماكوف، أصر بوتين على أن تنضم روسيا إلى الأمم الغربية، إلا أنها يجب أن تفعل ذلك من خلال رؤيته الخاصة<sup>(٢٨)</sup>.

حسب رأي الرئيس الروسي أن بلاده في القرن التاسع عشر كانت قوة عظمى، ولكي تكون كما كانت فإن عليها التخلي عن أفكار سابقة مثل كونها مركزا إيديولوجيا وأنها كتلة جغرافية اوراسية<sup>(٢٩)</sup>.



أدت هجمات الحادي عشر من أيلول - سبتمبر سنة ٢٠٠١ التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحول فاصل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية وذلك بتحولها نحو الحرب الهجومية، واعتبار (الإرهاب) بمثابة القضية المحورية للسياسة الأمريكية، ودفع ذلك باتجاه إحداث تحول في سعي بوتين لاستثمار التحول الأمريكي بإحداث تحول مماثل في السياسة الروسية للحصول على دعم غربي من خلال تقديم روسيا على أنها شريك في محاربة ما وصفته بـ (الإرهاب) أملا في دعم أمريكي للحرب الروسية في جمهورية الشيشان، فضلا عن التخلص من النظام الأفغاني المناوئ لروسيا (نظام طالبان)، ومن ثم الحصول على دعم اقتصادي أمريكي<sup>(٣٠)</sup>.

بناء على ما تقدم لم تعارض روسيا الغزو الأمريكي لأفغانستان الذي بدأ في تشرين الأول عام ٢٠٠١، وقدمت بعض التسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية من أجل استخدام قواعد عسكرية في بعض دول آسيا الوسطى، يسهل منها غزو أفغانستان، ووقع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نفس العام (٢٠٠١) على (الإعلان المشترك المتعلق بالعلاقة الإستراتيجية الجديدة)، والذي تحدث عن الحاجة إلى (تنفيذ عدد من الخطوات التي تهدف إلى تعزيز الثقة وزيادة الشفافية في مجال الدفاع الصاروخي)، وفي هذا الإعلان تم الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية على دراسة المجالات المحتملة للتعاون الدفاعي بما في ذلك توسيع المناورات المشتركة المتعلقة بالدفاع الصاروخي<sup>(٣١)</sup>،

غير أن روسيا ما لبثت أن تراجعت عن توجهاتها هذه استنادا لعوامل عدة، أهمها السياسة الانفرادية التي اتبعتها الولايات المتحدة بعد ١١ أيلول - سبتمبر عام ٢٠٠١، والتي لم تبال كثيرا بالدور الروسي، وهو ما تمثل في عدم اكتراثها بالمعارضة الروسية لغزو العراق في آذار عام ٢٠٠٣، أو التشاور مع روسيا حول مستقبل إقليم كوسوفو، وحاول بوتين المزج بين



التوجهين الأورو-أطلسي، والأوراسي الجديد في سياسة جديدة أملا في أن تحقق لروسيا المكانة الدولية، دون أن يعني ذلك الصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا. في الواقع، لم يرغب بوتين بالقطيعة مع واشنطن، وكان واضحاً أنه لا يريد أن ينأى بروسيا عن الغرب. وظل الرئيس الروسي حريصاً على تعزيز الشراكة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن على قدم المساواة، هذه الشراكة التي تصورها بوتين أن من شأنها الحفاظ على قدر ممكن لروسيا كقوة عظمى مع الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع أجزاء أخرى من العالم<sup>(٣٢)</sup>.

### المرحلة الثانية ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨

جعلت أحداث ١١ أيلول - سبتمبر ٢٠٠١، من روسيا شريكاً أمنياً كبيراً الفائزة بالنسبة للغرب، مما سمح للرئيس الروسي بتبرير سياسة التعاون مع المحور الأورو-أطلسي بحجج لها مصداقيتها بنظر النخبة الروسية، لاسيما مع توافر قنوات بأن عجلة التطور الاقتصادي لروسيا ليس أمامها من خيار غير التعاون المرن في علاقاتها مع البلدان الصناعية المتقدمة، وفي نفس الوقت، فإن أحداث ١١ - أيلول سبتمبر أعطت المجال للاتحاد السوفييتي السابق موقفاً له الأولوية في اهتمامات المؤيدين لتوجهات المحور الأورو-الأطلسي الأمنية، الأمر الذي دفع روسيا للعودة إلى بعض مواقفها السابقة برفض أي تدخلات للقوى الخارجية في ما تعتبره مناطق جوارها المباشر الجغرافية<sup>(٣٣)</sup>.

رغم أن الرئيس فلاديمير بوتين واصل إستراتيجيته الهادفة إلى استعادة بلاده موقع قوة عظمى، إلا أنه لم يكن يرغب بالمواجهة مع الغرب، إذ أن بلاده لم يكن ينقصها مثل هكذا إشكاليات آنذاك، فضلا عن عدم قدرتها على تحمل أعباء هكذا مواجهة، لكن بالمقابل بدأت روسيا واعتباراً من عام ٢٠٠٥ بتخفيض اعتمادها على القروض الغربية<sup>(٣٤)</sup>.



أدى ارتفاع أسعار النفط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ إلى وفرة كبيرة في العائدات المالية لروسيا، مكنتها من زيادة هامش تحركاتها لأجل المزيد من النهوض واستعادة ما يمكن من مكانتها العالمية، فالحديث عن ضرورة الإصلاح الاقتصادي والمزيد من الاندماج في الاقتصاد العالمي كانت لها الأولوية وفق ما ورد في الخطاب السنوي الذي وجهه بوتين إلى مجلس النواب في ١٦ نيسان ٢٠٠٤. لقد بقي الرئيس مقتنعاً بأن الحوار النشط مع الغرب، هو أفضل - لبروز الدور الروسي العالمي - من سياسة المواجهة، غير أن الانفراد الأمريكي بغزو العراق وتجاهل الدور والمصالح الروسي جعل روسيا تعيد النظر بتوجهاتها كما ذكر سابقاً، وفي هذا السياق صار ممكناً بنظر بوتين العمل على تغليب المصالح الروسية مع الاتحاد الأوروبي وتجاوز التوترات في علاقات روسيا مع الاتحاد الأوروبي، أي الصيغة التي تم تطويرها في ٢٠٠٠-٢٠٠١ فالحفاظ على الشراكة مع الجماعة الأورو-أطلسية وترسيخها كانت تعني بنظر موسكو الحصول على إمكانية أكبر لتركيز الجهود في مجال الاتحاد السوفييتي السابق الذي أعطاه بوتين أهمية في السياسة الخارجية، واعتبره منطقة مصالح حيوية بالنسبة لروسيا<sup>(٣٥)</sup>.

لقد انتقد الليبراليون الروس الصلابة التي واجهت بها روسيا الغرب في بعض الأحيان خصوصاً سياساتها الموالية لبعض الأنظمة التي تثير إشكاليات في العلاقات الدولية حسب التوصيف الغربي منها على سبيل المثال (إيران- كوريا الشمالية- كوبا)، إذ تصور الليبراليون أن من شأن تلك السياسات أن تعيد للأذهان توجهات الكريملين في الحقبة الشيوعية، بينما عبر القوميون المتطرفون عن شعور بالرضا عن تلك السياسات<sup>(٣٦)</sup>.

كان وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف Sergei Ivanov (٢٠٠١-٢٠٠٧)، قد أرسى نمطاً جديداً في الفكر السياسي الروسي لحقبة ما بعد الحرب الباردة، استند على الآتي:



- الديمقراطية السيادية، بمعنى نظام سياسي ديمقراطي ولكن بسلطة مركزية قوية خاضعة للكريمليين.

- اقتصاد وطني قوي.

- قوات مسلحة بعقيدة عسكرية ذات مهنية عالية<sup>(٣٧)</sup>.

شهدت السنوات من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٨ تحولاً مهماً في السياسة الخارجية الروسية عبر عن إدراك موسكو لماهية الهواجس الأمريكية من تسارع النمو الاقتصادي الروسي والنوايا الأمريكية تجاه هكذا متغير وما قد ينجم عنه من استثمار الروس لفائض مالي في تعزيز القدرات العسكرية الروسية وبالتالي معاودة إحياء النفوذ الروسي في مناطق من العالم سبق لروسيا أن تخلت عنها<sup>(٣٨)</sup>.

تحققت التوقعات الأمريكية بحلول العام ٢٠٠٦ عندما نجحت موسكو في تسديد ديونها قبل أن يحين موعدها، وبالتالي وضعت روسيا نهاية لعوزها المالي الذي عانت منه منذ العام ١٩٩١، وبهذا المعنى تمكن الروس من تحقيق السيادة المالية وما يعنيه ذلك من أهميه بالغة نحو استكمال السيادة السياسية ومن ثم الدخول بقوة في عالم السياسة الدولية واستعادة هيبة بلادهم التي فقدوها مع تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١<sup>(٣٩)</sup>.

حسب التوصيف الروسي كان إحباط مصالح موسكو ومايزال هدفاً أساسياً في السياسة الأمريكية، وأيضاً حسب التوصيف الروسي فإن القوة الروسية تتقدم، في حين أن القوة الأمريكية تشهد تراجعاً، وبالتالي بدأ الرئيس الروسي العمل على الانتقال بوضع بلاده من دولة تصدر الطاقة إلى دولة توظف هذه الصفة لإحداث اختلالات في العلاقات الدولية من

ناحية إيقاف إمدادات الطاقة أو لفرض أسعار عالية مقابل موافقتها على تصدير الغاز إلى الدول المستهلكة، وبنفس هذه القوة حاول الرئيس الروسي توصيف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بالعدائية في مناطق نفوذ روسيا في فضاء الاتحاد السوفييتي لتوجيه نقمة معارضية نحو الخارج مستثمراً في محاكاة المشاعر القومية للروس<sup>(٤٠)</sup>.



لقد عكست السياسة الخارجية الروسية أسلوب شخصية بوتين، وخلفيته وهواجسه، ورغم أن هناك تحولاً في السياسة الخارجية نحو الفضاء الأورواسي، إلا أن هذا التحول لم يكن على درجة كبيرة، أو على حساب التوجه الغربي حتى في ظل وجود سياسة نشطة تجاه رابط الدول المستقلة\*<sup>(٤١)</sup>.

كانت التدابير الاقتصادية تحتل الأولوية في جدول أعمال السياسة الخارجية، وهذه التدابير كانت تتبع أهدافاً سياسية هي مزيج من السلطة والنفوذ في المجال السوفييتي السابق، في حين كانت النظرة الغربية إلى موسكو وماتزال في طور عدم الاستعداد للتنازل لإزاحة هامش اللامبالاة تجاه وجود الدولة الروسية، لذا فضل الرئيس الروسي وفقاً لذلك، العمل بحذر وعلى نحو تدريجي في صياغة السلوك السياسي الخارجي، والانفتاح على العروض المعقولة والمقبولة من جانب البلدان الأخرى في إطار العلاقات المتبادلة أو تعزيز الشراكات الثنائية على افتراض وجود الحد الأدنى من حسن النوايا لدى المقابل حسب التصورات الروسية<sup>(٤٢)</sup>.

بناء على ما تقدم يمكن توضيح التوجهات الأساسية للرئيس بوتين في ولايته الرئاسية الثانية بالاتي:

١- العمل على بناء القوة الذاتية الروسية، ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي في ١٩ تموز ٢٠٠٤ قال بوتين، في إشارته إلى المخاطر الراهنة: نصطدم في مجال التعامل مع رابطة الدول المستقلة بمنافسة سياسية واقتصادية من جانب بلدان أخرى، وعلى روسيا أن تقترح ومن ثم تشرع ببدائل فعالة في حل المسائل المشتركة مع جميع بلدان الرابطة<sup>(٤٣)</sup>. وفي خطاب له في أيلول ٢٠٠٤، قال الرئيس الروسي إن تفكك الاتحاد السوفييتي كان خسارة جسيمة للروس وأن الغرب يرغب بروسيا عاجزة وضعيفة<sup>(٤٤)</sup>.



٢- النظر إلى قوة روسيا على أنها المحدد الأساس لوضع الدولة الروسية في المسار المناسب لها، وهذه القوة تختلف في الشكل والمضمون عن النموذج الغربي.

٣- إن روسيا الاتحادية، دولة تصون قيمها الخاصة وتحميها، وتلتزم بميراثها وطريقها الخاص للديمقراطية. لقد آمن الرئيس بوتين بفكرة أنه لن يتحدد وضع بلاده في العالم الحديث إلا بمقدار نجاحها وقوتها، وأن روسيا لن تتسامح مع أي محاولات من شأنها تغيير أنظمة الحكم بالصورة التي حدثت في جمهوريات كانت سابقاً سوفياتية مثل (جورجيا وأوكرانيا)، مما يعني بصورة واضحة رفض موسكو للأنظمة الديمقراطية في منطقة رابطة الدول المستقلة، إلا إذا كانت موالية لها<sup>(٤٥)</sup>.

على أية حال فإن سياسة الرئيس بوتين الخارجية في ولايته الأولى على الأقل استمدت قوتها من تأييد كثير من الشعب الروسي وبنفس الوقت، كانت متجذرة في الاحتياجات الحقيقية لروسيا، وكانت منسجمة مع المزاج السائد في المجتمع الروسي، فقد نجح بوتين في جعل السياسة الخارجية لبلاده تتوافق بشكل كبير مع رؤية التيارات المحافظة ذات الماضي السوفياتي، والتي تشكل معارضة في البرلمان والمنضوية في النخبة السياسية الروسية<sup>(٤٦)</sup>.

لقد تميزت السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين في كثير من الأحيان بالواقعية ومحاولة الالتزام بحقائق العلاقات الدولية، لكنها بنفس الوقت أرادت أن تدخل بقوة في صميم النظام الدولي ووفق شروطها، لكنها غالباً ما كانت غامضة بهذا المجال فهي تتراوح بين الرغبة بالانضمام، وبين الرغبة في العزلة<sup>(٤٧)</sup>.

دائماً ما يصف الروس بلادهم بأنها إمبراطورية عظيمة لكن هذه الإمبراطورية العظيمة ظلت حائرة في توجهاتها الخارجية في كثير من الحقب الزمنية، فكان هناك تقصي مستمر لماهية الهوية الوطنية الروسية<sup>(٤٨)</sup>.





إن العلاقة بين الهوية وبين السلوك السياسي الخارجي لروسيا إنما تمتد إلى أبعد من الإرث التاريخي للإمبراطورية من حيث أن تعدد الهويات يكشف عن حقيقة تشظي انتماءات المجتمع الروسي، وهذا ما يفسر إلى حد بعيد تقلب السياسة الخارجية الروسية خصوصاً في عقد التسعينيات من القرن الماضي، فالأغلبية من النخبة السياسية تتفق على أن روسيا قوة عظمى، غير أنها تختلف في جوانب أخرى حول هوية البلاد وتوجهاتها الإستراتيجية، وبالطبع فإن هذه الاختلافات لها قنواتها التي تغذي مجالات السياسة الخارجية التي تأرجحت بين السلافية الغربية، وبين السلافية الأوراسية الأمر الذي دائماً ما تسبب في إظهار رؤية ضبابية عن روسيا الجديدة<sup>(٤٩)</sup>.

على أي حال، لم يكن من شأن الولاية الثانية لبوتين أن تغير من خط الشراكة مع البلدان الغربية، وإن بدا هذا الخط يلحظ نوعاً من عدم الخضوع الروسي للاملاءات الغربية، إلا أنه لم يبلغ حد التغلب على روح الشراكة والتعاون. فالعوامل التي دفعت موسكو إلى التقارب مع الغرب لم تحتف من اهتمامات القادة الروس الذين تولدت عندهم قناعات مفادها أن مصالح بلادهم ينبغي أن يكون لها الأولوية على ما سوى ذلك من أفكار النظام السياسي السوفييتي السابق.

## خاتمة

شهدت روسيا الاتحادية في العقدين الماضيين (نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين) متغيرات أثرت على كيانها إلى درجة شكلت



معها مخاطر على مستقبل وحدة البلاد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١، فالنظام السياسي الذي شهد انهياراً مطع التسعينيات من القرن الماضي تبعه انهيار اقتصادي واسع لم يكن بالإمكان احتواء تداعياته التي انعكست على النظام والمجتمع الروسيين.

ومنذ أواخر الثمانينيات وطوال التسعينيات من القرن الماضي، مرت روسيا بمرحلة من التدهور الحاد انهارت فيها مؤسسات الدولة، واستشرى الفساد وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، وتراجع الدور الروسي دولياً وإقليمياً إلى حد أفقد روسيا نفوذها حتى في منطقة كومنولث الدول المستقلة التي هي مجالها الحيوي وأكثر المناطق مساساً بأمنها القومي. كانت إدارة الرئيس بوريس يلتسين خاضعة لنفوذ جماعات الضغط ذات المصالح الاقتصادية، لكن إدارة الرئيس فلاديمير بوتين استفادت من وفرة الموارد المالية الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط مكنتها من إزاحة جماعات الضغط ذات النفوذ الاقتصادي والحصول على استقلالية في إدارة البلاد. مع توليه السلطة مطلع عام ٢٠٠٠، بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إستراتيجية لإعادة البناء الداخلي والنهوض بالقدرات الشاملة لروسيا، واستعادة مكانتها دولياً وإقليمياً بعد أن كادت روسيا تعلن إفلاسها كدولة خلال الأزمة الاقتصادية التي واجهتها عام ١٩٩٨.

استطاع بوتين بمرونته أن يجعل من نفسه رمزا للحلول الوسط، وأن يفتح حواراً مع القوى السياسية المختلفة، ويوجد لغة مشتركة مع الشيوعيين والقوميين دون التخلي عن العلاقات الوثيقة مع الاتجاه اليميني الليبرالي مما أدى إلى قدر كبير من التفاهم والتوافق بين الرئيس والبرلمان (الدوما)، ودرجة عالية من الاستقرار السياسي، ومع حصول حزب الرئيس بوتين (روسيا الموحدة) على أغلبية مقاعد الدوما في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٣، أصبح هذا التوافق أمراً مؤكداً، ومن ناحية ثانية، تمكن بوتين من استعادة هيبة الحكومة المركزية.



إن مكانة روسيا كقوة كبرى ودورها الفاعل في النظام الدولي أصبحت أمراً ملحوظاً، إلا أن رؤية القيادة الروسية لهذا الدور ومحدداته وحدوده تختلف كثيراً عما كان عليه الحال إبان حقبة الاتحاد السوفياتي السابق فالسياسة الروسية أصبحت أكثر واقعية، حيث تحكمتها المصالح الوطنية، اقتصادية كانت أو أمنية، وفي إطار رؤية تتطلق من التعاون وليس التنافس والمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولأن روسيا دولة أوروبية ذات عمق آسيوي واضح، فهي تنتمي لكلا المحيطين ليس فقط جغرافياً ولكن سياسياً واقتصادياً، لذا أصبح هناك يقين لدى القيادة الروسية أنه لم يعد هناك شرق أو غرب وإنما مجموعة من القوى الكبرى تتقدمها الولايات المتحدة، وأن لروسيا علاقات تعاون ومصالح مع الغرب من الصعب التضحية بها.

إن تخفيف التوتر مع الغرب يشكل ضرورة تسعى روسيا إلى تلبيتها على المدى الطويل نسبياً، وذلك لأن ثمة ضرورة بأن تبذل المزيد من الطاقات الدبلوماسية لصالح سياسة آسيوية من أجل أن تتمكن روسيا مع الصين وغيرها من الشركاء الآسيويين من بلوغ الاستقرار في آسيا الوسطى، خصوصاً إذا شاءت روسيا عقد شراكات بغية استغلال موارد الطاقة الموجودة في قسمها الآسيوي وتطوير أقاليمها في أقصى الشرق وسيبيريا، وهكذا، عندما يعلن المسؤولون الروس عن حاجة موسكو إلى تطوير سياسة آسيوية، فإنه يفهم من ذلك الرغبة بإيجاد تعددية قطبية ترتبت عن شعور بعدم الرضا من جانب روسيا على نتائج شراكتها مع الغرب، ويمكن أن يكون ذلك تعبيراً عن وعي الروس لمخاطر إهمال مصالحهم الآسيوية التي تحدد هي أيضاً آفاق نجاحهم في تحقيق طموحاتهم بتعزيز مكانتهم في الشؤون الدولية بواقعية تناغمت بين تقوية البناء الداخلي للبلاد وبين التقدم باتجاه اقتصاد متين.



غير أن الواقعية التي تبناها الزعيم الروسي في إعطاء الأولوية لإعادة إعمار البنى والمؤسسات الروسية، نجدها قد تعززت بالطموحات الخارجية التي لم يكن ممكنا التخلي عنها في اوراسيا والعالم، وعلى الرغم من أن الاتجاه الاستراتيجي للنظام الدولي الذي ظهر على أنقاض الحرب الباردة كان واضحا، لذا كان على روسيا الإسراع للالتحاق بهذا النظام والتكامل معه، لكن روسيا في عهد بوتين أرادت أن تدخل بهذا النظام كما كانت قوة عظمى وبشروطها الخاصة، إلا أنها لم تتمكن من استيعاب حقيقة أنه لم يعد هناك قطبان في العالم، بل قطب واحد وبجانبه تتشكل أقطاب أخرى، لكنها بعيدة عن المنافسة على الأقل في المدى المنظور.

هذه الواقعية السياسية في النظام الدولي الحالي لم ترق لروسيا في عهد فلاديمير بوتين مما يؤشر لمزيد من التوترات في السياسة العالمية، فإلى حد الآن فشلت اغلب الزعامات في الكريملين في الانتقال ببلادهم من أن تكون بحالة من التصارع إلى حالة من التنافس في عالم العلاقات الدولية.

**trends of Russian foreign policy after the Cold War**



2000 - 2008

*Waleed Mahmood Ahmed*

*Department of Political and Strategic Studies*

*Regional Studies Center \ University of Mosul*

**ABSTRACT**

the Russian foreign policy during the rule of President Vladimir Putin (2000 - 2008), Witnessed, important changes such as the return of the Russian Federation strongly to play an active role in world affairs, emphasizing the importance of national security in the political discourse outside the Russian, and begin making political and military strategies to counter external threats potential.

At the same time can be referred to the efforts of President Putin in the field of economic reform and building a strong foundation of society.

الهوامش والمصادر

- (1) VOLHA CHARNYASH: FOREIGN POLICY UNDER BORIS YALTSIN, (USA: 2008), P.14



(2) IBID, P. 14

(٣) بول ماري دولا غوس: "روسيا تبحث عن دور جديد"، صحيفة لوموند الفرنسية على الرابط الإلكتروني:

<http://www.mondiploar.com/article1147.html?PHPSESSID=5e22b498482acbab693>

(٤) نبيه الأصفهاني: "انطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية" مجلة السياسة الدولية، عدد (١٣١)، كانون الثاني ١٩٩٨، ص ٢٦٧.

(٥) وليم نصار: "روسيا كقوة كبرى" المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد (٢٠)، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص ٢٢.

(6) BOBO LO: RUSSIAN FOREIGN POLICY IN POST SOVIE ERA, (GREAT BRITAIN: 2002), P.13

(7) ANTJE KASTNER: THE DOMESTIC DIMENSION OF RUSSIAN FORGEIN POLICY 1991 – 2008, ( BOON: 2008 ), P.39

(8) RICHARD SAKWA: "NEW COLD WAR OR TWENTY YEARS CRISES? RUSSIAIN AND INTERNATIONAL POLITICS", JOURNAL OF INTERNATIONAL AFFAIRS, (LONDON: 2008), VOL, 84, NO, 2, P.244

(9) IBID, P.244

(١٠) تحدث أصحاب المصالح الاقتصادية وأصحاب شركات السلاح الروسية عن أن كبرياء (amour) روسيا قد تعرض للاهانة (slighted) عندما لم يتم التعامل معها كما يليق بها كدولة عظمى إبان تحولها من النظام الشيوعي إلى النظام الديمقراطي، فعلى طول فترة النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن الماضي ظلت المخاوف الغربية قائمة من معاودة الروس لسياستهم التاريخية (التوسع - الاستبداد) فيما راحت روسيا تبحث توافق مع ظروفها المستجدة وبما يحمي حدودها وأمنها القومي.... للتفاصيل ينظر:

STEVEN E. MILLER : "MOSKOW'S MILLITARY POWER: RUSSIA'S SEARCH FOR SECURITY IN AN AGE OF TRANSMISSION", P. 3

على الرابط الإلكتروني:

<http://mitpress2.mit.edu/books/chapters/0262633051intro1.pdf>

(11) YURLE. VEDOROV: BUFFIN AND BUFFONS: DIFFERENT STRAINS OF THE THOUGHT IN RUSSIA , (LONDON: 2006) , P. 4



(12) AND UNCERTAIN TERCOVERY, (WASHINGTON: 2002), P. 70  
HOMAS.E. GRAHAM: RUSSIAS DECLINE

(13) IBID, P. 71

(١٤) استندت التصورات الهندية في رؤيتها لحقبة ما بعد الحرب الباردة أن روسيا الاتحادية الناشئة لن تكون قوة عالمية مثل ما كان عليه الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان قطبا عالميا، لكنها يمكن أن تكون قوة إقليمية ما يعني أن المراهنة على العلاقة معها بمديات أكبر سيؤثر على العلاقة مع الأمريكيين وهذا ما لا ترغب به الهند، لذا فقد قبل الروس بمستوى من العلاقات مع الهنود وفق الرؤى الهندية..... ينظر:

AMRESH CHANDRA:" STRATEGIC TRIANGLE AMONG RUSSIA, CHINA AND INDIA CHALLENGES AND PROSPECTS", JOURNAL OF PEACE STUDIES ,VOL.17, ISSUE.283, APRIL 2010 , P.53

(١٥) يصنف بوتين على انه يمثل الجيل الجديد من السلاف المعتدلين الذين حاولوا العمل على تكييف المبادئ مع قواعد السلوك الدولي لأجل استشراف مستقبل يليق ببلادهم وفي إطار المعايير الدولية للتفاصيل، ينظر:

OP, CIT, P.244 RICHARD SAKWA:

(16) STEPHEN J. BLANK: "NATO, ENLARGEMENT& BALTIC STATES", STRATEGIC STUDIES INSTITUT, US ARMY WAR COLLEGE, NO, 18 , 1997, (WASHINGTON: 1997 ) , P. 11

(17) RICHARD SAKWA: OP, CIT, P. 243

(١٨) استندت هذه الرؤية على فكرة أن روسيا يجب أن تظل على صورتها كقوة عظمى دولية مستقلة وإن لم تعاد الغرب وقاد هذا التوجه وزير الخارجية السابق يفغيني بريمكوف، والذي قام خلال سنواته في الخارجية بإعادة الدور الروسي التاريخي في شرق أوروبا ووسط آسيا وتحقيق المصالح الروسية حتى وان كان ذلك يعني الاصطدام بالمصالح الغربية واستفزاز الأمريكيين، لكن مع مجيء الرئيس بوتين في بداية الألفية تحولت روسيا نحو الانفتاح على الغرب... للتفاصيل ينظر:

ANDRIE P.TSYGANKOV: "CHANG AND CONTINUNITY I RUSSIAS FOREIGN POLICY" IN RUSSIA ANNALIYSIS DIGEST CENTRE FOR STRATEGIC & SECURITY, NO, 109, MARCH 2012, (BREMEN: 2012), P. 9-10

(19) RICHARD SAKWA: OP, CIT , P. 244



- (20) KATINKA BARYSCH: RUSSIAN & THE W.T.O, (LONDON:2002 ) , P.24
- (21) TATIANA ZAKAURTSEVA:" THE CURRENT FOREIGN POLICY OF RUSSIA", IN RUSSIA & ITS NEIGHBORS IN CRISES, SLAVIC RESECHR CENTER, EDITOR BY: IWASHITA AKIHIRO, HOKKAIDO UNIVERSITY, ( JAPAN: 2007) , P. 89
- (22) KATINKA BARYSCH: OP,CIT, P. 24
- (23) RICHARD SAKWA: OP, CIT , P.243
- (24) MAMUKA TSERETELI: "RUSSIA S STRATEGIC INTRESTES IN EURASIA", ANALYST IN CENTRAL ASIA – CAUCASUS INSTITUTE " ANALYST ISSUE", VOL 12 , NO , 11, (WASHINGTON: 2008) , P. 11
- (25) SERGEI GURIEV: " RUSSIA ATTITUDE TOWARED THE WEST ", CENTER FOR ECONOMIC & FINANCIAL RESEARCH, NO 135, DECEMBER 2008 , ( USA: 2008 ) , P. 10
- (٢٦) روسيا بوتين.. السعي وراء المكانة المفقودة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ينظر الرابط الإلكتروني:
- <http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/RARB85.HTM>
- (27) R.CRAIG NATION " RUSSIAN SECURITY STRATEGY UNDER PUTIN "STRATEGIC STUDIES INSTITUTE, (USA:2007 ) , P. 3
- (28) RICHARD SAKWA: OP, CIT , P.245
- (29) IBID , P.
- (30) KATINKA BARYSCH: OP , CIT , P. 48
- (31) VICTORIA SAMSON: " PROSPECTS FOR RUSSIAN–AMERICAN MISSILE DEFENSE COOPERATION" IN CONTEMPORARY SECURITY POLICY " , VOL , 28 , No , 3 , 2007, (USA: 2007) , P. 501
- (32) R.CRAIG: OP , CIT, P. 4
- (33) YURY VEDORV: OP , CIT , P. 4
- (34) TATIANA ZAKAURTSEVA: OP,CIT, P. 90
- (35) R.CRAIG: OP , CIT, P. 4
- (36) TATIANA ZAKAURTSEVA: OP,CIT, P. 90





- (37) LASZALO POTI: " EVOLVING RUSSIAN FOREIGN & SECURITY POLICY " ACTA SLAVICA LAPONICA, HOKKAIDO UNIVERSITY VOL, 25, 2008 , (JAPAN: 2008), P. 39
- (38) ANDREW C.KUCHINS & LAGOR A. ZEVELEV: "RUSSIAN FOREIGN POLICY: CONTINUNITY IN CHANCH, IN WASHINGTON QUARTARLY, ISSU, 35, WINTER 2012, CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES, (WASHINGTON: 2012 ) , P. 155
- (39) IBID, P. 155
- (40) IBID, P. 155
- (\*) تتكون من الدول الآتية: بيلاروسيا وأوكرانيا ومولدافيا وأرمينيا وجورجيا وأذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقرغيزستان
- (41) BOBO LO: OP, CIT, P. 175
- (42) ANDRIE P. TSYGANKOV: OP, CIT, P. 10
- (43) DEMITRI TRENIN: "RUSSIA S SPHERES OF INTREST, NOT INFLUNCE", CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES, THE WASHINGYON QUARTELY, OCTOBER, 2009, (WASHINGTON: 2009 ) , P. 8
- (44) LASZALO POTI: OP, CIT , P. 32
- (45) JAMES NIXEY: EXPERTS RUSSIAN FOREIGN POLICY ROUND TABLE, ( LONDON: 2006 ), P. 6
- (46) TATIANA ZAKAURTSEVA: OP, CIT, P. 92
- (47) RICHARD SAKWA: OP, CIT, P.266
- (48) BOBO LO: OP,CIT, P. 2
- (49) IBID, P. 21